COMIAC/9-2010/REP/FINAL

تقرير
الدورة التاسعة
للجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية (كومياك)

دكار – جمهورية السنغال

3 – 5 ذو القعدة 1431هـ

11 – 13 أكتوبر 2010م

تقرير الدورة التاسعة
للجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية (كومياك)
دكار – جمهورية السنغال
3 – 5 ذو القعدة 1431هـ (11 – 13 أكتوبر 2010م)

1- تلبية لدعوة كريمة من حكومة جمهورية السنغال، انعقدت الدورة التاسعة للجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية (كومياك) في دكار بجمهورية السنغال، خلال الفترة من 3 إلى 5 ذو القعدة 1431هـ (11 – 13 أكتوبر 2010م).

2- مرفق طيه قائمة المشاركين.

أولاً: جلسة الافتتاح

3- افتتحت الدورة بتلاوة عطرة من آي الذكر الحكيم .

4- ألقى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلى، كلمة تقدم فيها بالشكر والثناء لفخامة الرئيس عبد الله واد، رئيس القمة الإسلامية الحادية عشرة ورئيس اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية، مذكرا بالأهمية التي حظيت بها قمة دكار لمصادقتها على الميثاق الجديد للمنظمة. كما هنأ فخامة الرئيس عبد الله واد، بالذكرى الخمسين لاستقلال السنغال متمنيا مزيد التقدم والازدهار للشعب السنغالي تحت قيادته الحكيمة. وأكد الأمين العام بما تحظى به المنظمة من مكانة واحترام على الساحة الدولية، حيث أبرز أن الأمين العام للأمم المتحدة اعتبر مؤخرا أن منظمة المؤتمر الإسلامي أضحت شريكا استراتيجيا في حل المشاكل الدولية المستعصية.

واستعرض الأمين العام المسائل المهمة المطروحة على هذه الدورة في المجالات الثقافية والاجتماعية والأسرة مبينا حرص المنظمة على النهوض بمسؤولياتها في هذه المجالات وخاصة فيما يتعلق بمكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا، مثمنا في هذا الإطار مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين أتباع الحضارات والديانات المختلفة.

كما أبرز الإنجازات الهامة التي تحققت في مجالات الأسرة بما فيها المرأة والطفولة والشباب، مؤكدا أنها كانت إنجازات رائدة ومنها بالخصوص إحداث إدارة الأسرة والمصادقة على برنامج عمل للنهوض بالمرأة وا ٍحداث مركز للمرأة في القاهرة وعقد مؤتمرات دورية للمرأة والطفولة.

وأكد الأمين العام ضرورة حشد كل الإمكانات الجماعية لبناء مجتمع المعرفة والمعلومات في البلدان الإسلامية وا ٍنشاء شبكة رقمية لنشر المثل الإسلامية ونشاطات المنظمة داخل الدول الأعضاء وخارجها، وا ٍطلاق برنامج فعال للتدريب لتمكين الإعلاميين من مواجهة الحملات والهجمات المغرضة تجاه الأمة، وكذلك العمل على تطوير مرصد الإسلاموفوبيا في المنظمة ليصبح آلية قوية من شأنها التأثير في الرأي

العام إزاء مخاطر هذه الظاهرة. كما أكد أهمية إبراز ثراء المخزون الثقافي والتقاليد عن طريق المعارض والتظاهرات الثقافية في العالم، مشددا على ضرورة العناية بالفئات الضعيفة في المجتمعات الإسلامية بما فيها المرأة والطفولة والشباب، وكذلك العمل على تمتين التعاون مع منظمة الأمم المتحدة وهيئاتها المتخصصة في هذا المجال.

5- ألقى فخامة الرئيس عبد الله واد، رئيس جمهورية السنغال ورئيس القمة الإسلامية الحادية عشرة ورئيس اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية خطاب الافتتاح أكد في بدايته عن سعادته بمشاركة عدد كبير من الدول الأعضاء في هذه الدورة وتقدم بالشكر والتقدير إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على مساندته الثمينة والمتواصلة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية، ولما حظي به في الآونة الأخيرة مؤتمر العلماء الذي عقد في دكار في يونيو 2010م من دعم ومساندة. كما أثنى على الأمين العام لقيادته الحكيمة للمنظمة ولالتزامه، مؤكدا أنه يشعر بالفخر لتوليه شؤون المنظمة بعزم شديد على التقدم بقضايا الأمة الإسلامية.

وفي معرض حديثه عن الفيضانات الكبيرة التي اجتاحت باكستان مؤخرا عبر عن تضامن الأمة مع الشعب الباكستاني، وأشاد بجهود الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، داعيا إلى تقديم مزيد من الدعم لأبناء هذا الشعب لمواجهة هذه المحنة. كما دعا إلى ضرورة إيجاد آلية للتعامل الفوري مع مثل هذه الكوارث، وأكد دعم بلاده الثابت للقضية الفلسطينية مبرزا أهمية المحافظة على الطابع الإسلامي لمدينة القدس الشريف. كما أكد فخامته وقوفه إلى جانب الجمهورية اليمنية ووحدتها واستقرارها ضد كل مظاهر العنف والتطرف والتصرف غير المسؤول.

واستعرض فخامة الرئيس عبد الله واد، القضايا الإعلامية والثقافية والتربوية والاجتماعية المعروضة على أنظار اللجنة مبينا أنها تعتبر من القضايا الاستراتيجية لما لهذه المجالات من أهمية بالغة في عالمنا المعاصر لتداخل المفاهيم والقيم وتسارع التغيرات و أكد ضرورة مواجهة التحديات من خلال تطوير المبادلات في المجالات الثقافية والإعلامية. وأكد ضرورة أن يكون للمنظمة وسيلة للبث والتواصل ونشر القيم الإسلامية وذلك عبر إطلاق قناة فضائية تلفزيونية على شاكلة هيئة الإذاعة والتلفزيون الإفريقية، وهو المشروع الذي سيعمل على الشروع في إنجازه في العاصمة السنغالية بلغات متعددة عالمية ووطنية. كما أبرز أهمية الإنتاج الثقافي والفني في التعريف بالمخزون الحضاري الإسلامي.

وأبرز أهمية الحوار مع الآخر باعتبار أن الإسلام دين الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن مؤكدا رفض الإسلام للعنف والإرهاب لأن ذلك يتنافى مع قيمه الخالدة ومبادئه السمحة، ودعا فخامة الرئيس منظمة المؤتمر الإسلامي لدعم المبادرة الخاصة بعقد مؤتمر دولي حول الصناعات الثقافية بدكار في تاريخ يقع تحديده مستقبلا بالاتفاق مع اليونسكو.

وفي الختام وجه الدعوة للمنظمة ولمؤسساتها المختلفة للمشاركة في الدورة الثالثة للمهرجان العالمي للفنون الزنجية الذي سوف تحتضنه العاصمة السنغالية من 10 إلى 31 ديسمبر 2010م، والذي سيكون مناسبة للمبدعين والمثقفين في القارة الإفريقية وفي الشتات لإبراز المساهمة الإيجابية للشعوب الزنجية في تاريخ الإنسانية وتراثها.

6- خاطب الجلسة ممثلو المجموعات الجغرافية الثلاث – جمهورية كازاخستان عن المجموعة الآسيوية، وجمهورية غامبيا عن المجموعة الإفريقية، والمملكة المغربية عن المجموعة العربية، حيث تقدمت بالشكر والتقدير لحكومة جمهورية السنغال لاستضافتها الدورة التاسعة للكومياك، وحسن الاستقبال وكرم الضيافة والإعداد الجيد للدورة وأكدوا استعداد الدول الأعضاء للعمل الجاد مع رئاسة اللجنة بهدف تحقيق النتائج المرجوة للارتقاء بالعمل الإسلامي المشترك في مجالات الإعلام والشؤون الثقافية والاجتماعية والأسرة.

7- كما خاطب الجلسة معالي الدكتور عبد العزيز بن محي الدين خوجة، وزير الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية، الذي نقل للحضور تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي العهد وسمو النائب الثاني تمنياتهم للاجتماع بالتوفيق، داعيا إلى التكامل والتفاعل بين الدول الأعضاء. وأكد أن الإسلام دين السماحة والسلام والتعايش مبرزا مبادرة خادم الحرمين الشريفين في ترسيخ الحوار بين أتباع الديانات المختلفة في إطار حرصه على أن تعيش كل الأمم في سلام بعيدا عن العنف والإرهاب. وعبر عن دعم المملكة للجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية برئاسة فخامة الرئيس عبد الله واد، معبرا عن الأمل في أن تترجم القرارات الصادرة عن هذه الدورة إلى واقع ملموس يعود بالنفع على الأمة الإسلامية. كما أشاد بمجهودات الأمين العام للمنظمة لسعيه المتواصل لتثبيت دور المنظمة الفاعل على الساحة الدولية.

8- اعتمدت اللجنة جدول الأعمال وبرنامج العمل، وكذلك تقرير اجتماع كبار الموظفين.

9- انتخبت اللجنة أعضاء المكتب على النحو التالي:

جمهورية السنغال	رئيسا
دولة فلسطين	نواب للرئيس
جمهورية العراق	
جمهورية باكستان الإسلامية	
المملكة العربية السعودية	مقررا

10- قررت اللجنة اعتبار خطاب فخامة رئيس جمهورية السنغال، وثيقة مرجعية توجيهية للدورة.

ثـانـيـا : جلسة العمل

11- أخذت اللجنة علما مع التقدير، بالتقارير التي أعدتها الأمانة العامة بشأن مختلف القضايا المعروضة على هذه الدورة.

12- كان اجتماع اللجنة فرصة لإجراء استعراض نصف المرحلة لإنجازات برنامج العمل العشري في المجالات ذات الاهتمام تنفيذا للقرارات المتعلقة بهذا الشأن. وفي هذا المجال ثمنت اللجنة ما تم تحقيقه من إنجازات في المجالات الإعلامية والثقافية داعية الدول الأعضاء إلى مضاعفة اهتمامها بهذا البرنامج الرائد لما يمثله من تطور هام في عمل المنظمة لمواجهة التحديات المطروحة على العالم الإسلامي.

13- تعاقب ممثلو عدد من الدول الأعضاء على تناول الكلمة وعبروا عن انشغالهم الكبير بتفاقم ظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال الهجمات العنيفة الموجهة ضد الإسلام ورموزه، تمثلت آخر مظاهرها في محاولة إحراق نسخا من القرآن الكريم وصدور كتاب يعيد نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في الدنمارك.

وقد ثمنت اللجنة الجهود التي يقوم بها الأمين العام والتزامه التام لمواجهة هذه الحملات مؤكدا ضرورة معاضدة هذه الجهود من طرف الدول الأعضاء واصحاب كل العزائم الصادقة لا سيما في قطاع الإعلام. وأكد المتحدثون ضرورة اللجوء إلى استعمال الفكر والحُجة والمنطق لمقارعة الرأي المخالف وهو ما لا ينفي اتخاذ مواقف صلبة عند الضرورة تجاه الأطراف التي تريد بالإسلام شراً كما بيّنوا أن الهجمة الشرسة على الإسلام واتهامه بالفاشية والإرهاب والربط بين المقاومة المشروعة للاحتلال والعنف تتطلب من إعلامنا الإسلامي رداً بالحجج والبراهين وبالشواهد باعتبار أننا أمة العدل والإحسان وأُمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأُمّة الاعتدال والتسامح. كما أكد المشاركون أهمية التمسك بالحوار مع العالم الغربي لإبراز أن الدين الإسلامي دين تسامح ووسطية، مشيرين إلى أهمية إبراز هذا الحوار في وسائل الإعلام في الدول الأعضاء لدحض الإدعاءات بعدم توافق الإعلام في البلدان الإسلامية مع حرية التعبير التي وإن كانت مقدسة- فإنها ليست مطلقة. وأبرز المتحدثون أهمية التركيز على الجوانب الإيجابية للتراث الإسلامي والصورة المشرقة للحضارة الإسلامية في مختلف مظاهرها وتجلياتها وذلك بالاستعانة بالوسائل الإعلامية المبتكرة والوسائط الإعلامية المستحدثة.

وأكد المتحدثون ضرورة الاستفادة من التقدم المتسارع الحاصل في تقنيات الإعلام والاتصال وفي بناء مجتمع المعلومات والمعرفة، وحيّوا في هذا الإطار مبادرة فخامة الرئيس عبد الله واد، رئيس جمهورية السنغال ورئيس الكومياك، بإنشاء صندوق التضامن الرقمي باعتباره آلية مميّزة للحدّ من الفجوة الرقمية التي قد تزيد من استفحال عدم التوازن بين العالم المتقدم والعالم السائر في طريق النمو الذي ينتمي إليه أغلب بلدان العالم الإسلامي.

ومن جهة أخرى، تم التأكيد على ايلاء الاهتمام اللازم بالقضايا الاجتماعية وشؤون الأسرة بما في ذلك مجال الطفولة والشباب.

14- عبرت اللجنة عن خالص شكرها للمملكة المغربية لاستضافتها الدورة الثامنة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام، في الرباط، في يناير 2009م، وأكدت ضرورة العمل الجاد لتنفيذ قرارات تلك الدورة. ورحبت اللجنة باستضافة جمهورية الغابون للدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام في مدينة ليبروفيل سنة 2011م.

15- أخذت اللجنة علما مع التقدير بإنشاء إدارة لشؤون الأسرة في الأمانة العامة تنفيذا لأحكام برنامج العمل العشري والقرارات ذات الصلة واعتبرتها تطورا إيجابيا يؤكد ما توليه الأمة من اهتمام بالأسرة باعتبارها الخلية الأساسية في المجتمع.

16- في أعقاب النقاش العام، اعتمدت اللجنة القرارات المرفقة مبرزة ضرورة تعزيز العمل الإسلامي المشترك في المجالات الإعلامية والثقافية والاجتماعية والأسرة باعتبارها مجالات استرتيجية تحدد الهوية وتدافع عن قضايا الأمة.

17- رحبت اللجنة من جديد بقرار الحكومة السنغالية إنشاء سكرتارية وطنية دائمة لمتابعة أنشطة وقرارات اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية.

ثالثاً: الجلسة الختامية

18- انعقدت الجلسة الختامية برئاسة معالي وزير الدولة ووزير الخارجية السنغالي الأستاذ ماديكي نيانغ. وبحضور معالي وزير الثقافة بالحكومة السنغالية وسعادة المدير العام للشؤون الثقافية والاجتماعية والأسرة بمنظمة المؤتمر الإسلامي ممثلاً لمعالي الأمين العام.

19- عرض الوزير تقرير الدورة الذي تم اعتماده بالإجماع.

20- اختتم معالي وزير الدولة وزير الخارجية السنغالي الدورة بكلمة عبر فيها عن تقديره للمشاركين في هذه الدورة لإسهامهم الفعال في نجاحها مشيدا بالنتائج التي حققتها في مجالات الإعلام والثقافة والشؤون الاجتماعية والأسرة.

21- قرّر المشاركون توجيه رسالة شكر وتقدير إلى فخامة الرئيس عبد الله واد، رئيس جمهورية السنغال ورئيس الكومياك.

{0}{0}{0}